mroftalp htehaB ni knil muideM

قواعد قرآنية)64(: }وما تفعلوا من خير يعلمه الله{

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجزت من الاله علينا ادم وامثلة يقول الحسن ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة. وجاهد في الله حق حتى اتاه اليقين من ربه. اللهم فصل وسلم وزد وبارك عليه وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه ومن استن بسنتهم الى يوم الدين اما بعد - 00:01:05

فهذا لقاء يتجدد معكم ايها الاخوة والاخوات في لقاء من لقاءات هذا البرنامج قواعد قرآنية لنتذاكر فيها قاعدة من من القواعد ذات البعد الايماني وذات البعد التربوي الذي ينبغي للانسان ان يحرص عليه في سيره الى الله عز وجل. انها القاعدة - 00:01:25

التي دل عليها قول الله جل وعلا وما تفعلوا من خير يعلمه الله وهذه القاعدة القرآنية المحكمة جاءت ضمن سياق ايات الحج. يقول الله تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا فان خير الزاد - 00:01:45

تقوى واتقوني يا اولي الالباب وهذه الاية الكريمة ليست كما هو ظاهر جدا ليس المقصود بها اخبار المؤمنين بان الله سبحانه وتعالى يعلم ما يفعلونه من خير فقط. لا بل هذا امر متقرر في فطرة كل مؤمن - 00:02:10

وهو ان الله لا يعزب عنه شيء سبحانه وبحمده. ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. اذا ما مقصود الاية مقصود الاية ايها الاخوة بلا ريب هي الحث على - 00:02:30

اخلاص العمل لله عز وجل. والاشعار بانه لا يضيع عند الله سبحانه وتعالى عمل مهما دق في نظر الانسان. وما تفعلوا من خير يعلمه الله والمعنى هنا حث كما اشرت انفا الى الاخلاء حث على الاخلاص وتطمين للمؤمن انه لا يضيع من عمله شيء. ولذلك - 00:02:43

جاء التأكيد على ذلك بعدها بالاكثار من عمل الخير. فقال سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى. تزودوا من هذه الاعمال الصالحة ولا تحتقروا اي عمل لاجل ان والله الناس ما يعرفون هذا او ان الناس قد لا يقدرونه او لغير ذلك من المعاني لا - 00:03:03

عملت عملا ولو كنت في رأس جبل اوفي قاع البحر او في متوسط كبد السماء في الطائرة او عملت عملا في وسط الجحور والكهوف فان هذا كله لا يخفى على الله. عملت عملا قليلا ولو كان في نظرك كذلك يسيرا ازاحة غصن من طريق الناس - 00:03:23

يؤذيهم او كلمة حق او تصدقة بنصف ريال ربع ريال هلالات يسيرة كل ذلك لا يخفى على الله عز وجل فتزود منه ان هذا هو خير الزاد. الذي تلقى به ربك عز وجل. وهذه الاية كما اشرت انفا ذكرت في سياق ايات الحج. لتذكر المؤمنين - 00:03:46

ذكر حجاج بيت الله عز وجل الذين يستعدون بالزاد الحسي من مركب مأكل مشرب تهيئة مكان وغير ذلك. هذا الزاد الذي تستعدون به وانتم مأمورون به لا يشغلنكم عن الزاد الحقيقي الذي يبقى اثره بعد موتكم. الا وهو زاد التقوى - 00:04:06

ايها الاخوة الكرام ان الاية هذه الاية الكريمة لها دلالات عظيمة بالغة الاثر في نفس من تأملها وتدبرها اما الاثر الاول الذي نعلق عليه في هذا الموضع فهو الحث على الاخلاص - 00:04:25

ذلك ان الانسان يتهيأ له احيانا ان ان يعمل اعمالا خفية لا يطلع عليها احد من الناس فهذه وان خفيت على الخلق فانها لا تخفى على الخالق وهي في الوقت ذاته ايضا - 00:04:41

تنبيه للانسان الا يخفي شيئا الا شيئا يرضى الله سبحانه وتعالى ويحبه الله عز وجل ذلك ان الانسان وان عن اعين الخلق كما هو

معلوم فانه لا يخفى عن اعين الله عز وجل. انت قد تقف امام الناس دعك من الخلوة. قد تقف امام الناس وتتحدث اليهم - 00:04:57
وتتكلم وآآ ربما تتحدث في موضوع آآ شرعي وعظي الى اخره فما الذي يدور في قلبك في تلك اللحظة؟ هل انت تتحدث من اجل ان يكون لك مكانة؟ من اجل ان يرضى عنك فلان من اجل اغراض آآ - 00:05:17
اه عاجلة ام انت تتحدث من وازع يدفعك الى ان الله عز وجل لما اتاك علما اتاك قدرة على الكلام والحديث والبيان فان الله سبحانه وتعالى سيسألك عن هذه النعمة. هل بلغت العلم؟ هل ابلغت الرسالات التي وعيتها عن الله وعن رسوله؟ هل وهل - 00:05:34
اذا هنا اعمال احيانا وانت امام جمع كبير من الناس قد تجد فيهم المتأثر هنا يحتاج الانسان الى جهاد. وما تفعله من خير يعلمه الله عز وجل وما تفعل من خير يعلمه الله - 00:05:55
هذه الدلالة تقودنا الى قضية اخرى وهي لطالما اشغلت كثيرا من الاخوة الذين ينفعون الناس ويبذلون جاههم وعلمهم الا وهي ان يطمئن القلب وان يطمئن الانسان الى انه مهما عمل من عمل فانه لا يضيع عند الله عز وجل. انت حينما تعمل تريد ثواب من؟ تريد جزاء من؟ تريد عطاء من - 00:06:09
ان كنت تعمل للخلق فبئس ما عملت والله وبئس الثناء وبئس الثناء العطاء العاجل الذي يفقدك اجر العطاء الاجل اعرف رجلا من وجهاء الناس يبذل شفاعات ونفع للخلق وقضاء حوائج وغير ذلك من ابواب الخير التي ثوابها عظيم. يحبها الله عز وجل لان فيها احسان - 00:06:37
الى عباد الله سبحانه وتعالى لكنه يفاجئ احيانا ويصطدم باناس يجحدون معروفا ولا يقدرون ما بذل لهم فهنا يضيق صدره ويحصل له غم وكدر وربما انقلبت صورة الناس الذين احسن اليهم فوضعهم كما يقال في القائمة السوداء - 00:07:02
ولكن من تأمل مثل هذه الاية ومن عرف دلالاتها جيدا لم يبالي بهذا البتة. نعم الانسان بطبيعته يتألم لنكران الجميل. بلا شك ولا يلام عليها على هذا من حيث الاصل. لكن الذي لا ينبغي ان يستمر عليه الانسان هو ان يكون هذا مؤثرا - 00:07:25
عليهم مقلقا واشد من هذا ان يكون سببا في اغلاق ابواب الخير. فتجده يقول هؤلاء الناس لا يحفظون المعروف. هؤلاء الخلق لا يقدرونني هؤلاء هؤلاء وهؤلاء اذا الناس ليسوا كفؤا ان ابذل لهم. لا - 00:07:45
الا اذا كنت تعمل للخلق فهذا شأنك. لكن ان كنت تعمل لله عز وجل فلا تبالي. شكرك الناس ام لم يشكروك. ذموك اما دحوك كما قال مالك بن دينار رحمه الله منذ عرفت الخلق لم ابالي بمدح ولا ذمهم. فان غالب الذين يمدحون يغلون - 00:07:59
وكثير من الذين يذمون ايضا يسفون يبالغون في النقائص. فمن عرف الخلق استراح ومن عرف الخالق استراح اكثر واكثر لان المؤمن حينما يعمل الخير يتذكر قول الله عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وما - 00:08:19
افعلوا من خير يعلمه الله. ماذا يضيرك الا يقدرك الناس؟ اذا كان الله عز وجل قد رضي عنك قد يجد هذا ايها الاخوة وهذا شيء مجرب ومعاش وسمعته من بعض المشايخ وطلاب العلم - 00:08:39
قد تجد عالما من العلماء او طالبا من طلاب العلم علم احد الشباب وهذا الشاب ربما قرأ عليه متنا او اكثر من متن قرأ عليه شرحا حفظ عليه القرآن ثم تتقدم بهذا الطالب - 00:08:52
سنين ثم يقلب ظهر المجل شيخه او استاذه او ينساه تماما ولا يعترف بمعروفه. فلربما عاش هذا الشيخ صدمة او نوع من من عتب عليه لماذا صنع هذا التلميذ هذا؟ فنقول هذا العتب ليكن عابرا وعارظا ولا يستقر في قلبك لانك تعلم ان الله - 00:09:06
يقول وما تفعلوا من خير يعلمه الله. يصاب احيانا بعض المحسنين كما ذكرت انفا بهذا. ولكن هذا الذي هذه القاعدة التي ذكرناها من اعظم ما يسلي المحسنين والباذلين سواء بعلمهم بجاههم بمعروفهم من اعظم ما - 00:09:26
يسليهم بل من اعظم ما يجعلهم يندفعون لنفع الخلق وعدم انتظار الجزاء منهم. اذكر كلمة يقول عنها احد طلاب العلم كانت من الكلمات التي اثرت في حياتي. وقد وجد جفاء من الناس. بل قال هذا الاخ الذي يتحدث عن هذا الموضوع يقول اذكر ان شخصا - 00:09:43
شفعت له بل ساعدته مساعدة مالية انقذته من السجن كان سيسجن ثم ساعدته وتصور انت معروف هذا الانسان على ذلك الذي كاد

ان يسجن. انه لمعروف كبير. والسجن نوع من العذاب - 00:10:03
ثم تتقدم الايام وتتقلب الليالي فاذا بالذي انقذ من ورطة السجن يقلب لصاحبه ظهر المجن ويكذب عليه ويدعي ويزور عليه اوراقا ووالى اخره من اجل لعاعة من الدنيا تصور صدمة عنيفة - 00:10:21
ولو ان ذلك الشخص المحسن شكاه لما كان ملوما لكنه صبر واحتسب وقال تذكرت قول الله عز وجل وما تفعلوا من خير يعلمه الله. ولما لم يحدث علي كما يقول الاخ هذا لما لم يحدث علي ضرر مما فعل - 00:10:39
اه لم اشكو ولم اه اتعرض له بشيء ابدا ابدا اه اذكر ايضا ان احد طلاب العلم يقول ثمة كلمة يقول اه استطيع ان اقول غيرت مسار حياتي في هذه القضية وهي قضية التعامل مع المعروف - 00:10:56
ومع المحسان الى الناس ما هذه الكلمة يقول سمعت كلمة معناها ان الامام احمد رحمه الله شكى اليه رجل ما تحدثنا عنه انفا من جفاء الناس وعدم تقديرهم وعدم احترامهم له - 00:11:11
وعدم يعني اه اه حفاوتهم بما يبذله ويقدمهم من معروف واحسان للناس. فقال له الامام يا هذا اعمل الخير ولا تطلب اجره الا من الله وانت وانت ايها المحسن ويا ايها المحسنة والله لو تدبرنا هذه الكلمة جيدا ولو آآ فهمناها وطبقناها في واقعنا خلاص - 00:11:25
لا ننتظر من الناس شيئا ابدا ان جاء شيء كان هذا الحمد لله سارا ومفرحا. لكن اذا لم يأتي شيء لم تتعلق قلوبنا ولم تتشوق اليه لان الانسان المتشوف يقلق - 00:11:48
ما هو المتشوف؟ يعني الذي ينتظر ويتوقع انه اذا احسن الى فلان انه يجي ويقبل رأسه ويثني عليه وربما اعطاه شهادة تقدير اذالنا يا اخي ولا يا اختي ابدا افعلوا الخير الذي تستطيعونه وتوفقون اليه بالمال بالجاه بالعلم بالدعوة بغير - 00:12:02
من صور النفع ولا تنتظر جزاءك من احد ابدا الا من الله. جرب هذا ستجد انك مستريح لا يقلقك ابدا انتظار ولا ثناء ولا عطاء ولا غير ذلك. اما من انتظر والله - 00:12:22
ثم والله ثم والله سيتعب كثيرا جدا جدا. ايها الاخوة من دلالات هذه القاعدة ايضا وما تفعلوا من خير يعلم الله انها تدفع الانسان دفعا الى العمل ولو كان يسيرا لا يحتقر شيئا - 00:12:37
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يدخله الجنة ماذا قال له؟ هل اعطى اعمال كبيرة؟ قال لا. قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين - 00:12:55
هذا العمل ربما يكون في نظري ونظرك يسير اعزل الاذى. نعم اعزل الاذى ربما يكون هذا الرجل صاحب اه احتطاب صاحب يمر في طريق من كثير الاشواك فارشد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الطريق - 00:13:08
وانظر الى المرأة البغي التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها حينما سقت كلبا في آآ بالحذاء لكنها كانت في ذلك الوقت في تلك اللحظات مخلصة. وهي مرأة يا ايها الاخوة لم يصفها النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه يعني ولا وصف واحد مليح. او تمتدح - 00:13:20
بل وصفها بوصف من اعظم ما تعاب به المرأة امرأة بغي لكنها كانت مخلصة رجت في هذا العمل اليسير وهي سقيا كلب وليست سقيا ادمي ايضا فاعظم الله لها الثواب وضاعف الله لها الاجر - 00:13:39
دخلها الجنة فلا تحتقرن من المعروف شيئا ايها المبارك ولا تغفلن من الخير بابا وانت تستطيع ان تطرقه وتسير فيه. وتذكر ان الله عز وجل قال لك وما تفعلوا من خير يعلمه الله. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من المسارعين في الخيرات الداعين اليها والحمد - 00:13:54
لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي لم اياته وعجزت من الاله علينا وامثلة يقول حسن - 00:14:15